ان عرض علي ربي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما
فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاني
احمدك واثني عليك الى غير ذلك انتهى وكذلك الغنائم واستخراج المعادن وقد قال تعالى منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة في اهل بدر [illegible] العير ولا شك ان الله فتح
الارزاق كما صح في الصحيح للبخاري وغيره فالرزق رزقان محتوم ومشروط
او تمتع او بنين كما قال تعالى انا المهيمن ملك مالا وا [illegible] اختيارية هو ما وقف على
الاختيار وقد عد الامام عليلم من ذلك ما اشار اليه بقوله كاقدام او كثرة علم او
طاعة او نحو ذلك قال الشارح كالاعجاب بالراي وحسن التدبير وسائر الكلام ونحو الجرأة في
عند ذكرها ونفسر ذلك بالاعجاب فيه تسامح لان الكلام في الاسباب الموجبة له فلا
بعد اعجابا قال الشارح المحقق او حكم تعلم او كمال عقل تخلت وغير بعيد ان يكون
شيء من ذلك موهبة ويوسف [illegible] الحلم فانه كيفية يكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها
الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وقد صح انه قال صلعم
للاشج ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة قال يا رسول
الله قديمان كانا فيّ او حديثان قال قديمان فقال الحمد لله الذي جبلني على خصلتين
يحبهما الله تعالى واما العقل فقد تقدم الكلام فيه وفي كماله ايضا في شرح [illegible]
وفي الحديث ان النبي صلعم اعطي من العقل ما لم يعطه غيره وشارك فيما اعطى
سائر ذوي العقل من ذلك وقد صرح بمثل ذلك الهادي يحيى بن الحسين وكذلك
المنصور بالله كما حققه في شرح [illegible] وقد ذهب الشارح الى ان الضرورية
خلقية والكتابية [illegible] فالاولى لكمال والثانية لفصاحة لكن جعل الكتابية من
الاضطرارية مع ان مقابلها الاختيارية والاضطرارية غير مطابق للمألوف
من عبارات العلماء فيما اطلعت عليه من الاصطلاحات لكن اذا الكتابية ما

الذ

٣٥

وقف على الكسب وهو الاختيار والاضطرارية ما لم يتوقف على شيء من الكسب هذا في
الافعال واما اتجاه الى ذلك الوهم المخالف للمعقول والمنقول فلعل الامام عليلم
بقوله فصاحة ومن المعلوم ونحو شيء منها على الاختيار ومنها ما هو سليقة غير
متكلفة وذلك معروف او لاجل ذلك والعجب للكرامة فيه شرعا ولا الوقوف فيه خلاف فا
فيكون اجماعا واطلاق الامام عليلم لمثل هذه العبارة يدل صريحا انها احد الطرق
في معرفة الاجماع و [illegible] وجده مع الاطلاع وهو النقاد البصير بالحديث
الماهر واما الامام عز الدين فقد اعترضه في شرح البحر وقال عدم الوجدان
لا يدل على الفقدان وقد لا يكون للعالم في ذلك قول بنفي ولا اثبات ومنه اي من
العجب ما حكاه الله تعالى في كتابه العزيز عن قول فرعون ونادى فرعون في قومه
قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ثم تطاول
بذلك القول على موسى عليلم [illegible] الذي يجري تحت داره و
سريره [illegible] ونظائر ذلك كثيرة كقوله من اشد منا قوة حكاية عن قوم عاد
وقد اشتمل على شيء من ذلك القرآن العظيم [illegible] وجوابه الدال على الفضائل
والالفاظ [illegible] لكلام الرجال يعلم المبطلون ان الدنيا عاقبتها الى الزوال
وكما شاهد فيما مضى من السالف وما عمروا من الديار وان الآخرة هي دار
القرار وان الرحلة قد ازفت نحو ظلم اللحود ويحكي العزيز الغفار والملك
يومئذ لله الواحد القهار يوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم [illegible] الى
[illegible] على السنة الرسل من الجنة او النار هذا ولما فرغ عليه السلام من الكلام
على الفصل الثاني شرع في تحقيق الفصل الثالث فقال فصل والزيادة [illegible] وانما
قدمه على الحذف لكونه اكثر الوقوع على [illegible] ولعطفه [illegible] على
فقال بكسر الفاء [illegible] الكلمة لانه مصدر فاعل بفتح العين [illegible]